سلسلة

أي الذنب أعظم

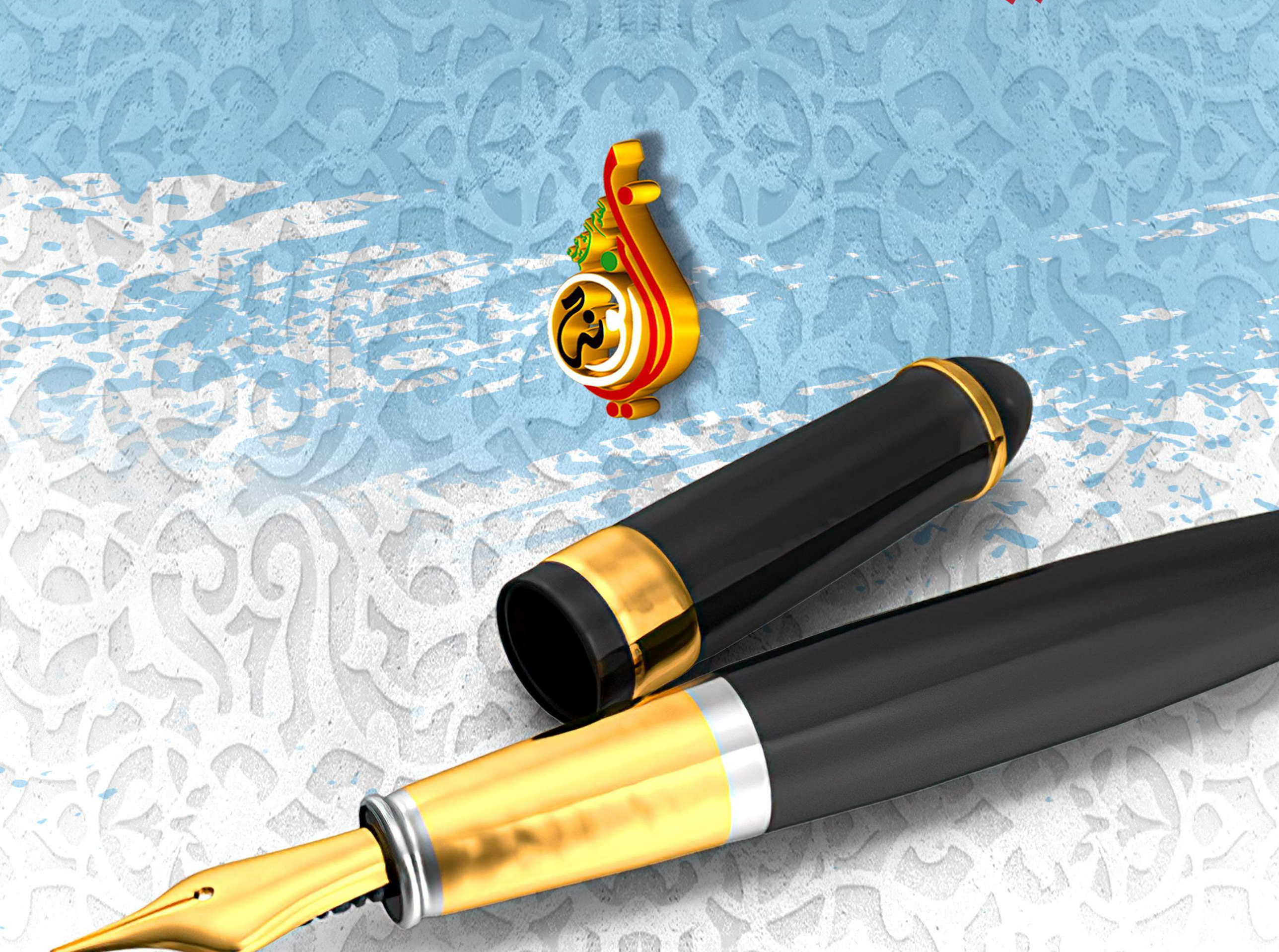

@BaynoonanetUAE @Baynoononanet

www.baynoona.net

www.baynoona.net
@Baynoonanet
@BaynoonanetUAE
@Baynoona

وصية لقمان لابنه

قال تعالى:

﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾

[لقمان:١٣]

قال ابن كثير:

يقول تعالى مخبراً عن لقمان وهو يوصي ولده، الذي هو أشفق الناس عليه، وأحبهم إليه، فهو حقيق أن يمنحه أفضل ما يعرف؛ ولهذا أوصاه أولاً بأن يعبد الله وحده ولايشرك به شيئاً، ثم قال محذراً له ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ أي: هو أعظم الظلم.

[تفسير القرآن العظيم (٦/٣٣٦)]

www.baynoona.net
@Baynoonanet
BaynoonetUAE
@Baynoona

الشرك أكبر الموبقات

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

«اجْتَنِبُوا السَّبْعَ المُوبِقاتِ، قالوا: يا رَسولَ اللَّهِ وما هُنَّ؟ قالَ: الشِّرْكُ باللَّهِ، والسِّحْرُ، وقَتْلُ النَّفْسِ الَّتي حَرَّمَ اللَّهُ إلَّا بالحَقِّ، وأَكْلُ الرِّبا، وأَكْلُ مالِ اليَتِيمِ، والتَّوَلِّي يَومَ الزَّحْفِ، وقَذْفُ المُحْصَناتِ المُؤْمِناتِ الغافِلاتِ»

[أخرجه البخاري (٢٧٦٦)، ومسلم (٨٩)]

الموبقات: أي المهلكات، وسمّيت بذلك؛ لأنها سبب لإهلاك مرتكبها، في الدنيا بالعقوبات، وفي الآخرة بالعذاب.

الشرك بالله: هو أن يصرف لغير الله حقاً من حقوق الله، وذلك بجعله لله نداً أوشبيهاً أومساوياً له في شيء من خصائص الربوبية أو الألوهية، فيدعوه كما يدعو الله، أو يخافه، أو يرجوه، أو يحبه كحب الله.

[انظر: شرح البخاري لابن بطال (٨/ ٤٨٩)،

فتح الباري (١٢/ ١٨٢)، تفسير ابن كثير (١/ ٤٧٦)]

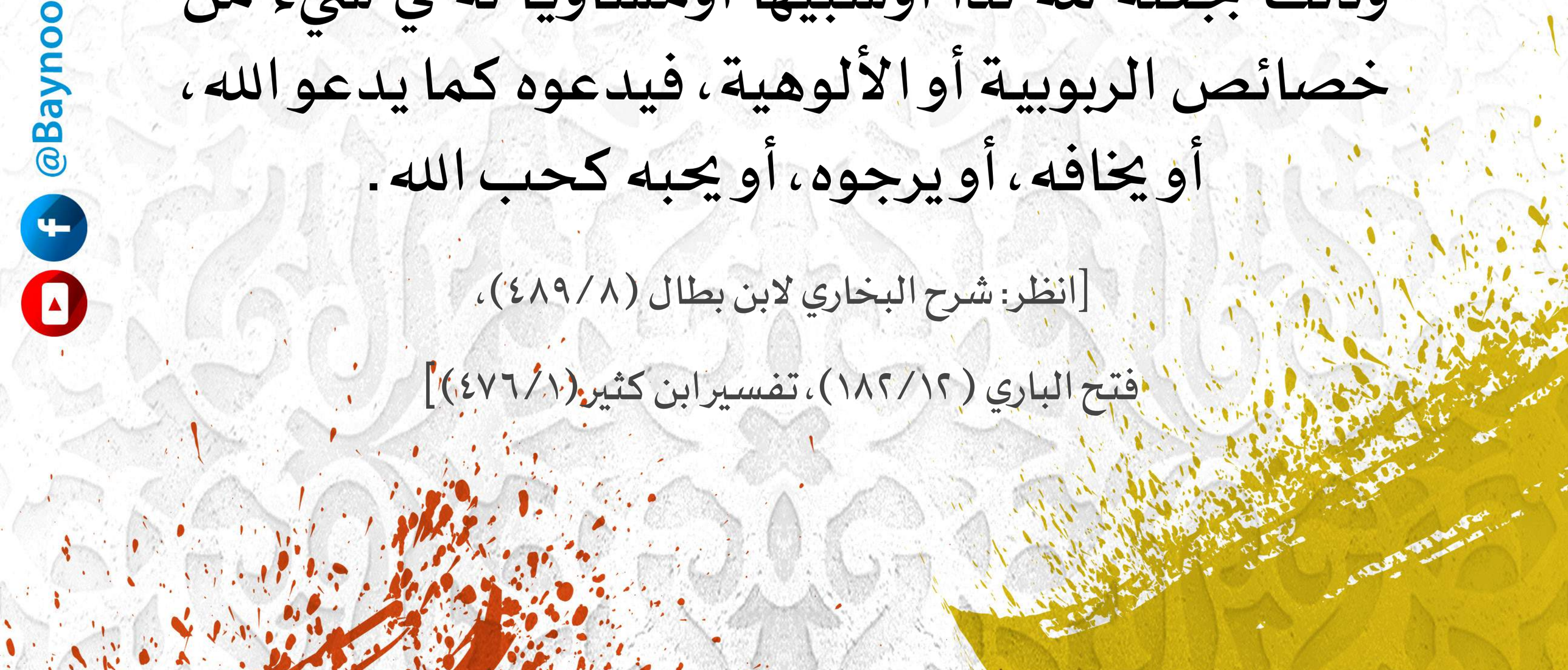

www.baynoonanet.net
@BaynoonanetUAE

الشرك أظلم الظلم

عن عبدالله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

﴿لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام:٨٢] شَقَّ ذلكَ علَى المُسْلِمِينَ، فَقالوا: يا رَسولَ اللَّهِ، أَيُّنَا لا يَظْلِمُ نَفْسَهُ؟ قالَ: ليسَ ذلكَ، إنَّما هو الشِّرْكُ، أَلَمْ تَسْمَعُوا ما قالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وهو يَعِظُهُ ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]﴾.

[أخرجه البخاري (٣٤٢٩)]

لم يلبسوا: أي لم يخلطوا.

بظلم: أي بشرك، وهو أعلى أنواع الظلم. الذين أخلصوا العبادة لله وحده لا شريك له، ولم يشركوا به شيئا هم الآمنون يوم القيامة، المهتدون في الدنيا والآخرة.

[تفسيرابن كثير(٣/٢٩٦)]

[انظر: فتح الباري (١/٨٨) المفهم للقرطبي (١/٣٣٤)]

«فمن كفر بالله وجحد آياته وعبد غيره فقد عدل عن الحق، وتعسَّفَ فى فعله، ووضع عبادته غير موضعها».

[إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض (١/٤١٧)]

www.baynoonanet.net
@BaynoonanetUAE

الشرك أكبر الكبائر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ
الشِّرْكَ بِاللهِ،
وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ،
وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ،
وَمَا حَلَفَ حَالِفٌ بِاللهِ يَمِينَ صَبْرٍ،
فَأَدْخَلَ فِيهَا مِثْلَ جَنَاحِ بَعُوضَةٍ،
إِلَّا جُعِلَتْ نُكْتَةً فِي قَلْبِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ »

[أخرجه الترمذي (٣٠٢٠)]

www.baynoonanet.net

@BaynoonetUAE

الشرك أعظم الذنوب عند الله

عن عبدالله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال:

«سَأَلْتُ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ أيُّ الذَّنْبِ أعْظَمُ عِنْدَ اللهِ؟ قالَ: أنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وهو خَلَقَكَ قالَ: قُلتُ له: إنَّ ذلكَ لَعَظِيمٌ، قالَ: قُلتُ: ثُمَّ أيٌّ؟ قالَ: ثُمَّ أنْ تَقْتُلَ ولَدَكَ مَخافَةَ أنْ يَطْعَمَ معكَ قالَ: قُلتُ: ثُمَّ أيٌّ؟ قالَ: ثُمَّ أنْ تُزانِيَ حَلِيلَةَ جارِكَ».

[أخرجه البخاري ٤٤٧٧ ومسلم (٨٦)]

قال ابن الجوزي: «فلما كان الشرك أعظم الذنوب بدأ به؛ لأنه جحد للتوحيد»

[كشف المشكل عن حديث الصحيحين (١/٢٩٣)]

« أن تعبد أحدا غير الله مع علمك بأنه لم يخلقك أحد غير الله، ولم يرزقك ولم يدفع عنك المرض والسوء والفقر والجوع والعطش غير الله، ولم يعطك الأعضاء الصحيحة والمال والقوة وغير ذلك من أنواع النعم غير الله، فلا شك أن عبادة أحد مع الله تعالى - مع أنه لا يستحق الألوهية - وعبادة غير الله كفر، والكفر أكبر الذنوب».

[المفاتيح شرح المصابيح (١/١٣٤)]

المشرك يحول دون النجاة من النار

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

«يقول اللَّهَ تبارك وتعالى لأهْوَنِ أهْلِ النَّارِ عَذابًا: لو أنَّ لكَ ما في الأرْضِ مِن شيءٍ كُنْتَ تَفْتَدِي بهِ؟ قالَ: نَعَمْ، قالَ: فقَدْ سَأَلْتُكَ ما هو أهْوَنُ مِن هذا وأَنْتَ في صُلْبِ آدَمَ، أنْ لا تُشْرِكَ بي، فأبَيْتَ إلَّا الشِّرْكَ».

[أخرجه البخاري ٣٣٣٤ ومسلم (٢٨٠٥)]

«إن الله تعالى يقول» يوم القيامة «لأهون» أي أسهل «أهل النار عذاباً لو أن لك ما في الأرض من شيء كنت تفتدي به» من النار وهو من الافتداء وهو خلاص نفسه مما وقع فيه بدفع ما يملكه قال: «نعم» أفعل ذلك. قال الله تعالى: «فقد سألتك ما هو أهون من هذا» أي أمرتك بما هو أهون عليك منه.

قوله: «وأنت في صلب» أبيك «آدم» عليه السلام حين أخذت الميثاق.

«أن لا تشرك بي شيئا فأبيت إلا الشرك» أي فامتنعت إلا أن تشرك بي من لا يستطيع لك ولا لنفسه نفعاً ولا ضراً وما اخترت إلا الشرك لما خرجت إلى الدنيا.

[انظر: عمدة القاري (١٥/٢١٤)، فيض القدير للمناوي (٢/٣٠٧)]

www.bayynoona.net
@Bayynoonanet
@BayynoonanetUAE

www.bayynoonanet
@BayynoonanetUAE

إبطال الله عمل المشرك يوم القيامة، وعدم إثابته عليه.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

«قالَ اللَّهُ تَبارَكَ وتَعالَى: أنا أغْنَى الشُّرَكاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَن عَمِلَ عَمَلًا أشْرَكَ فيه مَعِي غيرِي، تَرَكْتُهُ وشِرْكَهُ».

[أخرجه مسلم (٢٩٨٥)]

وقوله: «أنا أغنى الشركاء عن الشرك» الله سبحانه وتعالى خالق القوى، غير محتاج إلى شركة غيره، فهو سبحانه أغنى الشركاء عن الشرك، فمن عمل شيئاً لي ولغيري، لم أقبله، بل أتركه لذلك الغير، والمراد: أنّ عمل المرائي باطل، لا ثواب فيه، ويأثم به.

ومعنى الحديث أن كل عمل يشرك فيه بالله غيره؛ فإن الله لا يقبل منه شيئاً.

[انظر: شرح النووي على مسلم (١٨/١١٥-١١٦)
الإفصاح عن معاني الصحاح (٨/١٨٠-١٨١)]

www.baynoonanet.net
@Baynoonanet
@BaynoonanetUAE

تخلي الله عن المشرك يوم القيامة، ورد أعماله، وعدم إثابته عليها

قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ :

« إذا جمع اللهُ الناسَ يومَ القيامةِ ليومٍ لا ريبَ فيه؛ نادى منادٍ: من كان أشرك في عمَلٍ عمِلَه للهِ أحدًا؛ فليطلبْ ثوابَه من عند غيرِ اللهِ؛ فإنَّ اللهَ أغنى الشركاءِ عن الشركِ » .

[أخرجه الترمذي (٣١٥٤) وابن ماجه (٤٢٠٣)]

www.baynoonanet.net
@Baynoonanet
@BaynoonanetUAE

الشرك موجب لدخول النار، والتوحيد موجب لدخول الجنة.

عن عبدالله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال:

قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« مَـن مَـاتَ يُشْـرِكُ بـاللَّهِ شـيئًا دَخَـلَ النَّـارَ. وقُلـتُ أنَـا: مَـن مَاتَ لا يُشْـرِكُ بـاللَّهِ شـيئًا دَخَلَ الجَنَّـةَ » .

[أخرجه البخاري (١٢٣٨)، ومسلم (٩٢)]

قوله: « دخل الجنة »: أى دخلها بعد مجازاته بالعذاب، وهذا لابد منه لما جاءت به ظواهر النصوص من عذاب بعض العصاة.

[إكمال المعلم بفوائد مسلم (١/ ٢٥٣)]

www.baynoonanet.net
@Baynoonanet
@BaynoonetUAE
@Baynoonanet

الشرك موجب لدخول النار، والتوحيد موجب لدخول الجنة.

عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال:

«أَتَى النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ فقالَ: يا رَسولَ اللهِ، ما المُوجِبَتانِ؟ فقالَ: مَن ماتَ لا يُشْرِكُ باللَّهِ شيئًا دَخَلَ الجَنَّةَ، ومَن ماتَ يُشْرِكُ باللَّهِ شيئًا دَخَلَ النَّارَ».

[أخرجه مسلم (٩٣)]

ما المُوجِبَتانِ أي: ما الخَصلتانِ منَ الخيرِ والشَّرِّ اللَّتانِ إذا فُعِلَتَا إحداهُما، أوجَبت لصاحِبِها الجَنَّةَ أو أوجَبَت له النَّارَ؟

قال القاضى: هى ما يوجب الجنة ويوجب النار، قال الهروى: الموجبات الأمور التى أوجب الله عليها النار أو الرحمة.

[إكمال المعلم بفوائد مسلم (١/٣٦٣)]

قال القرطبي: من مات على الشرك لا يدخل الجنة، ولا يناله من الله تعالى رحمة، ويخلد في النار أبد الآباد، من غير انقطاع عذاب ولا تصرم آباد، وهذا معلوم ضروري من الدين، مجمع عليه من المسلمين.

[المفهم لما أشكل من تلخيص صحيح مسلم (١/٢٩٠)]

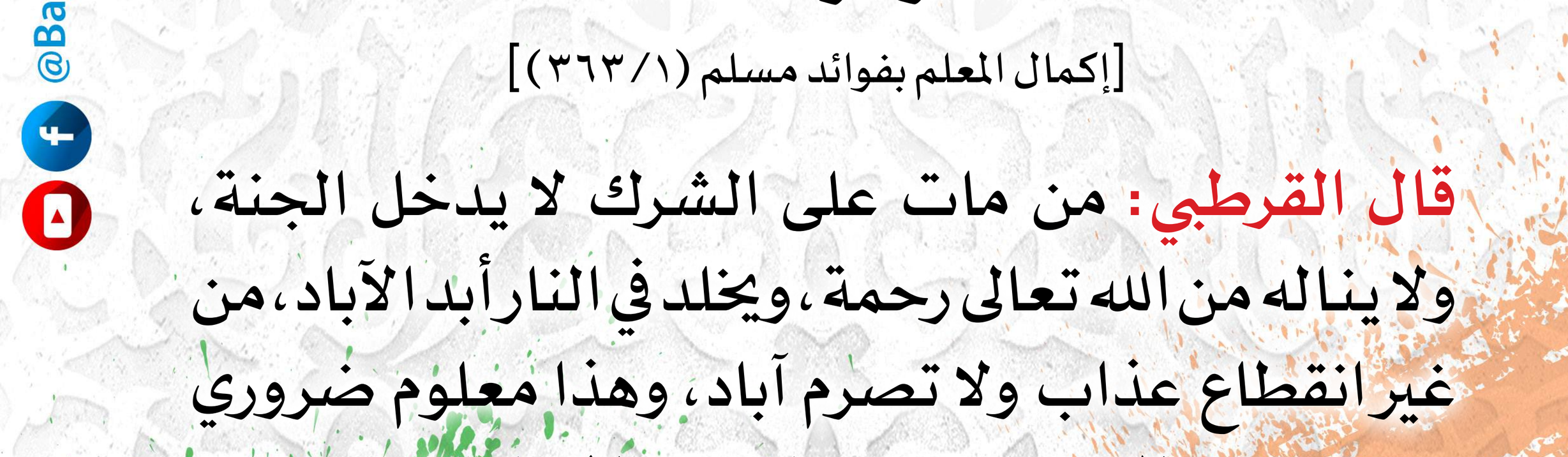

www.baynoonanet.net
@Baynoonanet
@BaynoonetUAE

مشروعية هذا الدعاء عند الخوف من الشرك

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« يَا أَبَا بَكْرٍ، لَلشِّرْكُ فِيكُمْ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ عَلَى الصَّفَا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَهَلِ الشِّرْكُ إِلَّا مَنْ جَعَلَ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ؟، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَلشِّرْكُ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ عَلَى الصَّفَا، أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى شَيْءٍ إِذَا قُلْتَهُ ذَهَبَ عَنْكَ قَلِيلُهُ وَكَثِيرُهُ؟، قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُشْرِكَ بِكَ وَأَنَا أَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا أَعْلَمُ »

[رواه البخاري في الأدب المفرد (٧١٦) وأبو يعلى في المسند (٦٠)]

لأنه أدق من دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء، وقلما يسلم منه الأقوياء، فكيف الضعفاء؟

[مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٨/٣٣٣٩)]

«وأستغفرُك لما لا أعلمُ: أي طلب الاستغفار مما يعلمه الله أنه ذنب ولا يعلمه العبد. ولا يُنجي مِن هذا إلاَّ توبةٌ عامة، مِمَّا يَعلَمُ من ذنوبه ومِمَّا لا يَعلَم، فإنَّ ما لا يَعلمه العبدُ من ذنوبه أكثرُ مِمَّا يعلمه، ولا ينفعه في عدم المؤاخذة بها جهلُه إذا كان مُتمكِّناً من العلمِ، فإنَّه عاصٍ بترك العلمِ والعمل، فالمعصيةُ في حقِّه أشدُّ»

[مدارج السالكين (١/ ٢٨٣)]

www.bayynoona.net
@Bayynoonanet
@BayynoonetUAE

فضل التوحيد والسلامة من الشرك

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« يقولُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: مَن جَاءَ بالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَأَزِيدُ، وَمَن جَاءَ بالسَّيِّئَةِ فَجَزَاؤُهُ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا، أَوْ أَغْفِرُ وَمَن تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ منه ذِرَاعًا، وَمَن تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ منه بَاعًا، وَمَن أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً، وَمَن لَقِيَنِي بقُرَابِ الأَرْضِ خَطِيئَةً لا يُشْرِكُ بي شيئًا لَقِيتُهُ بمِثْلِهَا مَغْفِرَةً » .

[أخرجه مسلم (٢٦٨٧)]

من أسباب المغفرة: التوحيد، وهو السبب الأعظم، فمن فقده فقد المغفرة، ومن جاء به فقد أتى بأعظم أسباب المغفرة، فمن جاء مع التوحيد بقراب الأرض خطايا لقيه الله بقرابها مغفرة، لكن هذا مع مشيئة الله عز وجل، فإن شاء غفر له، وإن شاء أخذه بذنوبه، ثم كان عاقبته أن لا يخلد في النار، بل يخرج منها ثم يدخل الجنة ... فإن هذا التوحيد هو الإكسير الأعظم، فلو وضع منه ذرّة على جبال الذنوب والخطايا لقلبها حسنات.

[انظر: جامع العلوم والحكم (٢/٤١٧)]

www.baynoonanet.net
@BaynoonanetUAE

تحريم الرقى الشركية

عن عوف بن مالك الأشجعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال:

«كُنَّا نَرْقِي فِي الجَاهِلِيَّةِ فَقُلْنَا يا رَسولَ اللهِ، كيفَ تَرَى فِي ذلكَ فَقالَ: اعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ، لا بَأْسَ بالرُّقَى ما لَمْ يَكُنْ فيه شِرْكٌ».

[أخرجه مسلم (٢٢٠٠)]

فجازت الرُّقية من كل الآفات من الأمراض، والجراح، والقروح، والحمة، والعين، وغير ذلك؛ إذا كان الرُّقى بما يفهم، ولم يكن فيه شرك، ولا شيء ممنوع، وأفضل ذلك، وأنفعه: ما كان بأسماء الله تعالى وكلامه، وكلام الله رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قال ابن حجر: ما كان من الرقى يؤدي إلى الشرك يمنعٍ، وما لا يعقل معناه لا يؤمن أن يؤدي إلى الشرك احتياطاً.

[انظر: المفهم (١٨/٦٥)، فتح الباري (١٩٦/١٠)]

www.baynoona.net
@Baynoonanet
@BaynoonanetUAE

الطيرة من الشرك

عن عبدالله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال:

قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« الطِّيَرَةُ شِرْكٌ، وما منّا إلا، ولكنَّ اللهَ يُذْهِبُه بالتوكلِ » .

[أخرجه الترمذي (١٦١٤)]

ثبت عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه نهى عن التطيروقال «لا طيرة» وذلك أنهم كانوا في الجاهلية يتطيرون فنهاهم عن ذلك وأمرهم بالتوكل على الله؛ لأنه لا شيء في حكمه إلا ما شاء ولا يعلم الغيب غيره.

قال القرطبي: « فإذا دفع الطيرة عن نفسه ولم يلتفت إليها بالتوكل على الله تعالى، كان في المقام الأرفع من التوكل؛ لأن الطيرة قد تلازم قلب الإنسان ولا يجد الانفصال عنها، ولذلك قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين سئل عن الطيرة فقال: ذاك شيء يجدونه في صدورهم فلا يصدنهم فإذا استعمل المؤمن الإعراض عنها والتفويض إلى الله في أموره، ذهب ما كان يجده منها».

قال القرطبي: «وإنما كان يكره الطيرة لأنها من أعمال أهل الشرك، ولأنها تجلب ظن السوء بالله تعالى»

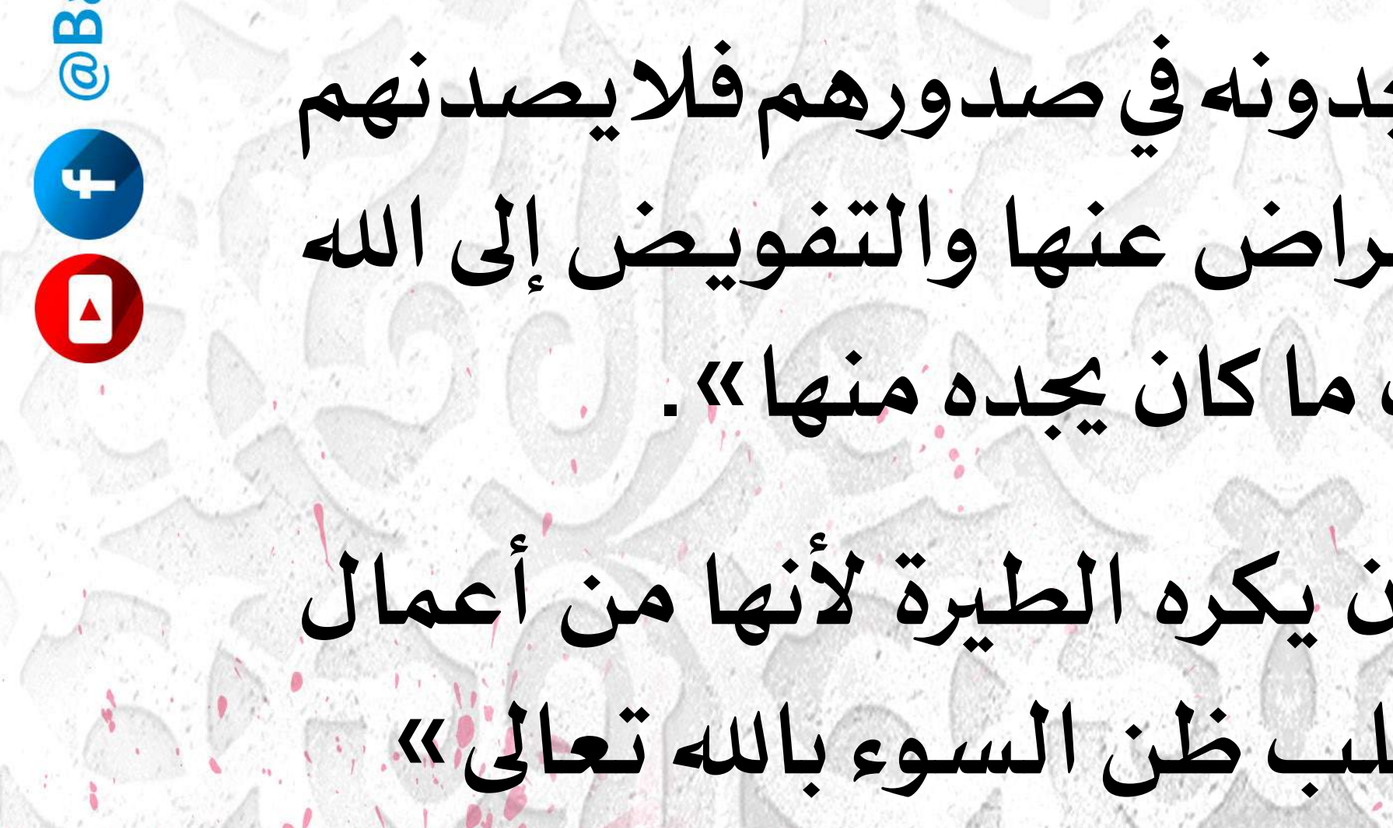

www.baynoonanet
@Baynoonanet
@BaynoonanetUAE

الطيرة من الشرك (تابع)

قال النووي: «الطيرة شرك أي اعتقاد أنها تنفع أو تضر إذ عملوا بمقتضاها معتقدين تأثيرها فهو شرك؛ لأنهم جعلوا لها أثراً في الفعل والإيجاد»

قوله: «يذهبه بالتوكل» المراد بالإذهاب ما يخطر في قلب المؤمن من لمة الملك المذهبة للمة الشيطان.

قال ابن الملقن: إن قوله: «وما منا» من قول ابن مسعود أدرجه في الحديث. وإنما جعلها من الشرك لأنهم كانوا يعتقدون أن التطير يجلب لهم نفعا أو يدفع عنهم خيرا إذا عملوا بموجبه، فكأنهم أشركوه مع الله في ذلك.

وقوله: «ولكن الله يذهبه بالتوكل». معناه: إذا خطر له عارض التطير فتوكل على الله وسلم إليه ولم يعمل بذلك الخاطر لم يؤاخذ به. [التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٢٧/٥١١)]

وفيه «لا عدوى ولا طيرة» الطيرة هي التشاؤم بالشيء

وأصله فيما يقال: التطير بالسوانح والبوارح من الطير والظباء وغيرهما. وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم، فنفاه الشرع، وأبطله ونهى عنه، وأخبره أنه ليس له تأثير في جلب نفع أو دفع ضر.

[انظر: التمهيد لابن عبد البر (٢٤/ ١٩٥) المفهم (١/٤٦٥) شرح مسلم (١٤/٢١٩) شرح المشكاة للطيبي (٩/٢٩٨٣) النهاية في غريب الحديث (٣/١٥٢)].

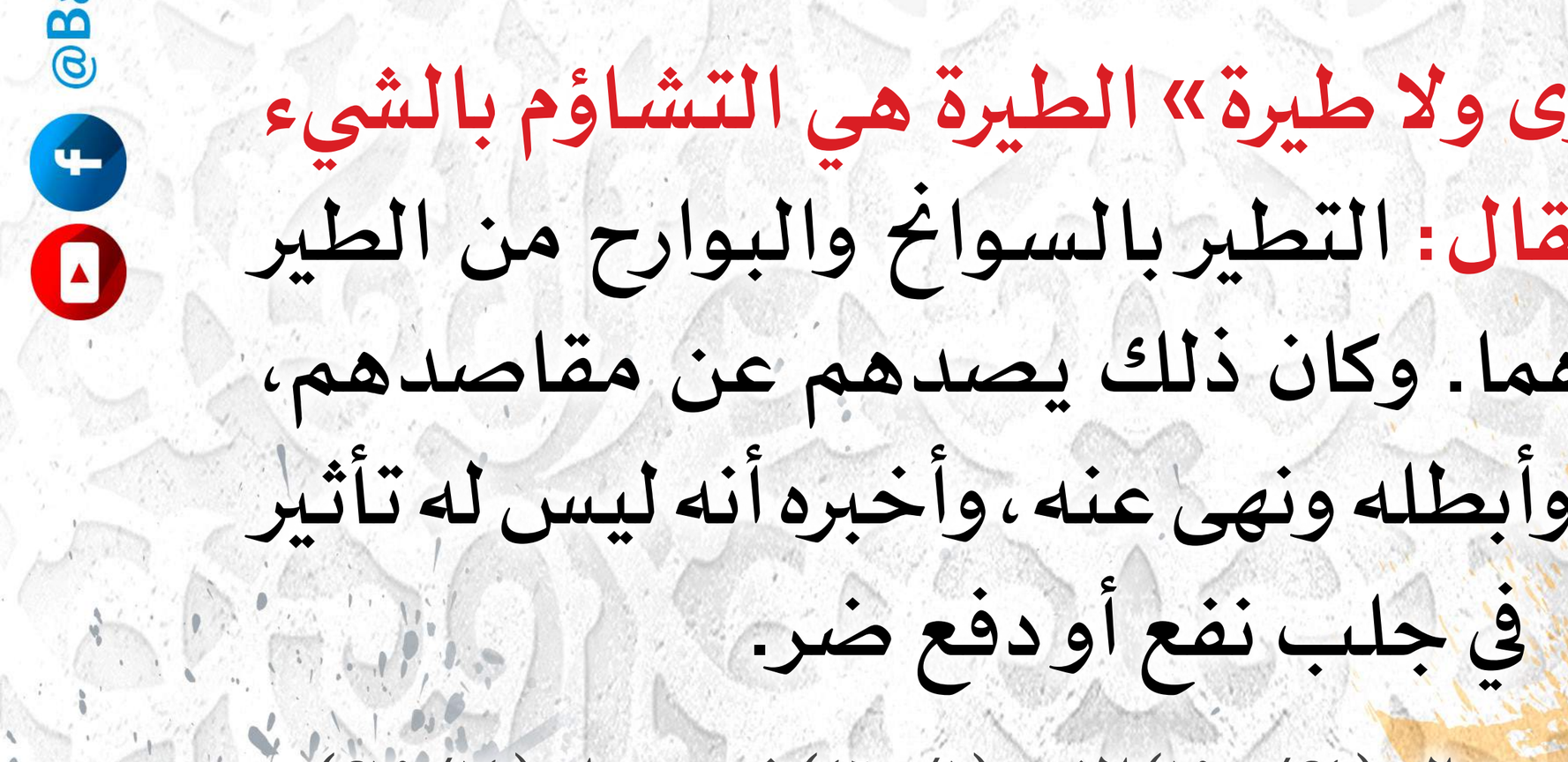

www.baynoonanet.net
@Baynoonanet
@BaynoonanetUAE

الحلف بغير الله من الشرك

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« من حلف بغيرِ اللهِ فقد أشرك »

[أخرجه أبو داود (٣٢٥١)]

قال ابن عبد البر رحمه الله: «وفي هذا الحديث من الفقه، أنه لا يجوز الحلف بغير الله عز وجل في شيء من الأشياء، ولا على حال من الأحوال، وهذا أمر مجتمع عليه ... أجمع العلماء على أن اليمين بغير الله مكروهة منهي عنها لا يجوز الحلف بها لأحد»

مثاله: كمن يحلف ويقول: والكعبة، والنبي، وحياتك، ورأس أمي.

[التمهيد (١٤/٣٦٦)]

قال المازري: هذا لئلا يُشْرَك في التعظيم بالقسَم غيرُ الله سبحانه.

[المعلم بفوائد مسلم (٢/٣٦٥)]

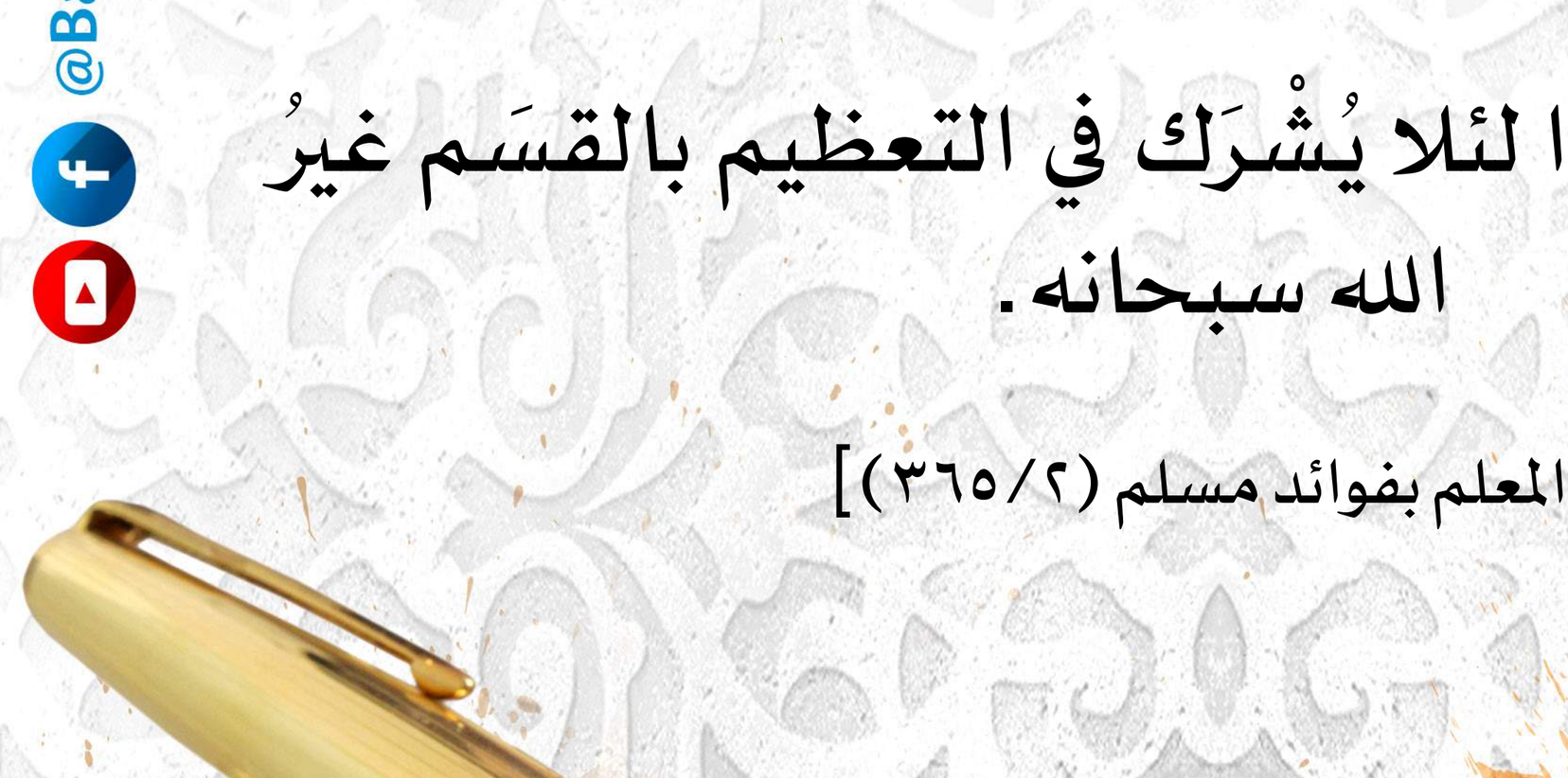

www.baynoonanet.net
@Baynoonanet
@BaynoonetUAE

الحذر من الرياء في العبادة

عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال:

«خرج علينا رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ونحنُ نتذاكرُ المسيحَ الدجالَ فقال: ألَا أُخبركم بما هو أخوفُ عليكم عندي من المسيحِ الدجالِ؟ قال: قلنا: بلى. فقال: الشركُ الخفيُّ أن يقومَ الرجلُ يُصلي فيُزيِّنُ صلاتَه لما يرى من نظر رجل».

[أخرجه ابن ماجه (٣٤٠٨)]

عن محمود بن لبيد قال:

«خرج رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: يا أيها الناسُ إياكم وشِركَ السرائرِ. قالوا: يا رسولَ اللهِ وما شرك السرائرِ؟ قال: يقومُ الرجلُ فيصلي فيُزيِّنُ صلاتَه لما يرى من نَظَرِ الناسِ إليه، فذلك شِركُ السَّرائرِ».

[أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٩٣٧)]

www.baynoonanet.net
@BaynoonanetUAE

الحذر من الرياء في العبادة(تابع)

ألَا أُخبركم بما هو أخوفُ عليكم عندي من المسيحِ الدجالِ: إنما كان الرياء كذلك، لخفائه وقوة الداعي إليه، وعسر التخلص منه لما يزينه الشيطان، والنفس الأمارة في قلب صاحبه.

الشرك الخفي: سمي الرياء شركًا خفيًا، لأن صاحبه يُظهر أن عمله لله، ويخفي في قلبه أنه لغيره، وإنما تزيّن بإظهاره أنه لله بخلاف الشرك الجلي.

والإخلاص: أن يخلص لله في أفعاله وأقواله وإرادته ونيته، وهذه هي الحنيفية ملة إبراهيم التي أمر الله بها عباده كلهم، ولا يقبل من أحد غيرها، وهي حقيقة الإسلام ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران:٨٥].

[انظر: الجواب الكافي (ص١٣٥)]

www.baynoonanet.net
@BaynoonanetUAE

تعليق التميمة من الشرك

عن عقبة بن عامر الجهني: « أنَّهُ جاءَ في رَكْبِ عشرةٍ إلى رسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فبايعَ تسعةً وأمسَكَ عن رجلٍ منهُم فقالوا ما شأنُهُ ؟ فقالَ : إنَّ في عضدِهِ تميمةً . فقطعَ الرَّجلُ التَّميمَةَ فبايعَهُ رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثمَّ قالَ : مَن علَّقَ فقَد أشرَكَ » .

[أخرجه أحمد (١٧٤٢)]

إنَّ في عضدِهِ تميمةً: التميمة هي ما يعلّق في الأعناق من القلائد أو في الأيدي، سواء كانت من خرز أو غيره، يعلقها بعض الناس على أنفسهم أو أولادهم خشية العين أو غيرها من أنواع البلاء.

قال الخطابي: «واعتقاد هذا الرأي جهل وضلال؛ إذ لا مانع ولا دافع غير الله سبحانه».

وقال ابن عبد البر رَحِمَهُ اللَّهُ: «وهذا كله تحذير ومنع مما كان أهل الجاهلية يصنعون من تعليق التمائم والقلائد يظنون أنها تقيهم وتصرف البلاء عنهم وذلك لا يصرفه إلا الله عز وجل وهو المعافي والمبتلي لا شريك له»

وقال ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: «والغرض هنا تشديد الوعيد على من أشرك بالله، وأن الشرك محذر منه في الشرائع كلها، وأن للإنسان عملا يثاب عليه إذا سلم من الشرك ويبطل ثوابه إذا أشرك».

[انظر: التمهيد (١٧/٦٦٢)، معالم السنن (٤/٢٢٠) فتح الباري (١٣/٤٩٤)]

www.baynoona.net
@Baynoonanet
@BaynoonetUAE

الظلم ثلاثة

عَنْ أَنَس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« الظُّلْمُ ثَلَاثَةٌ: فَظُلْمٌ لَا يَتْرُكُهُ اللَّهُ، وَظُلْمٌ يُغْفَرُ، وَظُلْمٌ لَا يُغْفَرُ، فَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لَا يُغْفَرُ فَالشِّرْكُ لَا يَغْفِرُهُ اللَّهُ، وَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي يُغْفَرُ فَظُلْمُ الْعَبْدِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ، وَأَمَّا الَّذِي لَا يُتْرَكُ فَقَصُّ اللَّهِ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ »

[رواه الطيالسي (٢٢٢٣)]

الظلم المطلق هو الكفر المطلق ﴿وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ فلا شفيع لهم غدا ﴿مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ والظلم المقيد قد يختص بظلم العبد نفسه وظلم بعضهم بعضا فالأول من الثاني مغفور إن شاء الله والثاني تنصب له موازين العدل فمن سلم من أصناف الظلم فله الأمن التام ومن لم يسلم من ظلمه لنفسه فله الأمن ولا بد أن يدخل الجنة. [فيض القدير للمناوي (٤/٢٩٥)]

قال نجم الدين الغزي: فظلم النفس على قسمين: ظلم عظيم؛ وهو الشرك، فهذا يُخرج صاحبه من الاصطفاء.

وظلم دون ظلم؛ وهو بالمعصية ما عدا الشرك، وهذا لا يخرج العبد عن الرحمة، ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء: ٤٨].

[حسن التنبيه لما ورد في التشبه (٤/١٦٦)].

www.baynoonanet
@Baynoonanet
@BaynoonanetUAE

الحلف بالله العظيم وحده

«عَن قُتَيْلَةَ، امْرَأَةٌ مِنْ جُهَيْنَةَ، أَنَّ يَهُودِيًّا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: إِنَّكُمْ تَنِدُّونَ، وَإِنَّكُمْ تُشْرِكُونَ، تَقُولُونَ مَا شَاءَ اللهُ وَشِئْتَ، وَتَقُولُونَ: وَالكَعْبَةِ، فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَحْلِفُوا أَنْ يَقُولُوا: وَرَبِّ الكَعْبَةِ، وَيَقُولُ أَحَدُهُمْ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ شِئْتُ» .

[رواه أحمد (٢٧٠٩٣)]

وإنما جاز دخول ثم، مكان الواو: لأن مشيئة الله مقدمة على مشيئة خلقه، قال عَزَّوَجَلَّ:

﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾

«من حلف» أي أراد الحلف «فليحلف برب الكعبة» لا بالكعبة، فإن الحلف بمخلوق لا يجوز وإن كان عظيما كالكعبة والأنبياء والملائكة ولله أن يقسم بما شاء من مخلوقاته تنبيها على شرفها.

[انظر: فيض القدير للمناوي (١٢٠/٦)، نيل الأوطار للشوكاني (٢٦٢/٨)، عمدة القاري للعيني (١٨٠/٢٣)]

www.baynoonanet
@Baynoonanet
@BaynoonetUAE

الشرك ذنب لا يُغفر

عن أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه كان يَقُولُ:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:

«كُلُّ ذَنْبٍ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفِرَهُ، إِلَّا مَنْ مَاتَ مُشْرِكًا، أَوْ مُؤْمِنٌ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا»

[رواه أبو داود (٤٢٧٠) وابن حبان في صحيحه (٥٩٨٠)]

فإن «عسى» للترجي من عفو الله تعالى، وهو موافق لقوله تعالى: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ «إلا من مات مشركًا» فإنه لا يغفر له؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ﴾ يعني: مع عدم التوبة ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ يجب أن يكون مع التوبة أيضًا؛ لظاهر التفريق بين الشرك أو غيره، فأفاد ذلك جواز غفرانه لكل معصية غير الشرك.

«أو مؤمن يقتل مؤمنًا متعمدًا» أي: مستحلًّا لقتله، لأنه يؤول إلى الكفر.

[انظر: شرح ابن رسلان على أبي داود (١٧/٤٢)]

@BaynoonanetUAE @Baynoononanet

www.baynoona.net